

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : وذَكَرُوا في الأفق بالضم أَنه استُعْمِلَ مفرَداً وجَمْعاً كالفلَك كما في النهاية قلت : وبه فُسِّرَ بَيْتُ العباس رضي الله عنه يُمدح النبيَّ - A : .
وأنتَ لما وَلِدْتَ أَشْرَقْتَ ال ... أرض وضاعت بنورك الأفقُ ويقال : إِنَّه إنما أَنتَ الأفقُ ذَهاباً إلى الناحية كما أَنَّ ثَجَرِير السُّور في قوله : .
لما أَتَى خبرُ الزبيرِ تَضَعَعَتِ ... سور المدينة والجبالُ الخُشَّعُ أو الأفقُ : ما طَهَرَ من نَوَاحِي الفلك وأَطْرَاف الأرض . أو الأفق : مَهَبُ الرِّيح الأرضِ بَعْدَ : الجنوب والشَّمال والدَّيْور والصَّبا . والأفق : ما بَيْنَ الزَّيْرَيْنِ المقَدَمَيْنِ في رُواقِ البَيْتِ . وأفق البَيْت من بُيوت الأعراب : نَوَاحِيه ما دُونَ سَمَكِهِ . وهو أَفْقِيٌّ بفتحة حَتَيْنِ لمن كانَ من آفاق الأرض حكاه أَبو نصر كما في الصحاح قال الأزهري : وهو عَلَاي غَيْرِ قِيَّاسٍ وقال الجوهري : بعضهم يَقُولُ : أَفْقِيٌّ بضمَّ حَتَيْنِ وهو القياس قال شيخنا : النسبُ للفرد هو الأصلُ في القَوَاعِدِ وبقي قول الفقهاء في الحج ونحوه آفاقي هل يصحَّ قِيَّاساً على أنصاري ونحوه أَوْ لا يَصِحُّ بناءً على أصلِ القاعِدة . والنسبةُ إلى الجمعِ مُنْكَرَةٌ أَطَالَ البَحْثُ فيه ابن كمال باشا في الفرائد وأَوْرَدَ الوجهينِ ومالَ إلى تَصْحيح قول الفقهاء وَذَهَبَ الذَّوَوِيُّ إلى إِنْكَارِ ذَلِكَ وتَلَا حِينَ الفُقَهَاءِ والأولُ عِنْدِي صَوَابٌ ولا سِيَّما وَهُنَاكَ مواضعٌ تُسَمَّى أَفْقاً تَلْتَبِيسُ النِّسْبَةِ إِلَيْهَا واللَّهِ أَعْلَمُ . وَرَجُلٌ أَفَاقٌ كَشَدَّادٍ : يَضُرُّهُ في الآفاق : أي نَوَاحِي الأرضِ مُكْتَسِباً ومنه حَدِيثُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ : صَفَاقٌ أَفَاقٌ . وَفَرَسٌ أَفَاقٌ بضمَّ حَتَيْنِ : أَي رَائِعٌ يُقَالُ لِلذَّكَرِ والأنثى كما في الصحاح وَأَنْشَدَ للشاعر المُرَادِي هو عَمْرُو بْنُ قِنْوَعَسٍ : .
وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زَقْلاً مَرِيضاً ... يُنَاجِ على جِنَازَتِهِ بِكَائِتٍ .
أَرَجُلٌ لِمَسَّتِي وَأَجُرُّ ذَيْلِي ... وَتَحْمِلُ شَكَّتِي أَفَاقٌ كُمَيْتٌ وَأَفَاقُ الرَّجُلِ كَفَرَحٍ يَأْفِقُ أَفْقاً : بَلَغَ النِّهَايَةَ في الكَرَمِ كما في الصحاح والعُبابِ أو في العِلْمِ أو في الفَصَاحَةِ وغيرها من الخَيْرِ من جَمِيعِ الفَضَائِلِ فهو أَفَاقٌ على فاعِلٍ ومنه قولُ الأَعَشَى يَمْدَحُ إِيسَى ابْنَ قَبِيصَةَ : .
أَفِيقاً يُجَبِّى إِلَيْهِ خَرَجَهُ ... كُلُّ مِمَّا بَيْنَ عَمَانَ وَمَلَحَ وَكَذَلِكَ أَفِيقٌ .
وقال ابن برّيّ : ذَكَرَ الْفَرَّازَانِيُّ أَنَّ الْآفَاقَ فِعْلُهُ أَفَاقَ يَأْفِقُ أَي : من حَدِّ

ضَرَبَ وكذا حُكِيَ عن كُراعٍ واستَدَلَّ القَزاز على أنَّهُ آفِق على زنةِ فاعِل
يكونُ فِعْلُهُ على فَعَلَ أُنشِدَ أبو زيادُ شاهداً على آفِقٍ بالمَدِّ لسراج ابنِ قَرَّةِ
الكلابي : .

وهي تصدَّى لرَفَلٍ آفِقٍ ... ضَخَمَ الحُدُولُ بائنِ المَرافِقِ وأُنشِدَ غَيْرُهُ لأبي
النَّجْمِ : .

كم بيَّنَ أَبِ ضَخَمٍ وخالٍ آفِقٍ ... بيَّنَ المُصلِّي والجَوادِ السَّابِقِ وأُنشِدَ
أَبوزَيْدٍ : .

تَعَرَّفُ في أَوْجُهَها البِشائرِ ... آسانَ كُلِّ آفِقٍ مشاجِرِ قالَ علي بنُ
حَمَزَةَ : أَفِقٍ مشاجِرِ بالقصرِ لا غيرُ قالَ : والأبْياتُ المُتَقَدِّمةُ تَشْهَدُ
بفسادِ قولِهِ .

وهي بهاءٌ عن ابنِ فارسٍ وقال غيره : لا يُقالُ في المؤنَّثِ على القياسِ . والآفِقُ
: فَرَسٌ كانَ لفُؤَيْمِ بنِ جَرِيرِ بنِ دارِمٍ قال دُكَيْنُ بنُ رَجاءٍ الفُقَيْمِيُّ : .
بَيْنَ الخُبَاسياتِ والآوافِقِ ... وبين آلِ ساطِعٍ وناعِقِ كُلِّها أَسامي خِيُولِ
فُؤَيْمٍ . وأَوْفَقَ فلانٌ يَأْفِقُ من حَدِّ ضَرَبَ : إِذا رَكِبَ رَأْسَهُ وَذَهَبَ في الآفاقِ
وفي المَصِّحاحِ : أَفَقَ فُلانٌ : إِذا ذَهَبَ في الأَرْضِ والذي ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ هو
قولُ اللَّيْثِ . وَأَفَقَ في العطاءِ أَفُوقاً أَي : فَضَّلَ وأَعْطَى بَعْضاً أَكْثَرَ
من بَعْضٍ نقله الجَوْهَرِيُّ وأُنشِدَ للأَعْشى يَمْدَحُ النُّعْمانَ : .
ولا المَلِكُ النُّعْمانُ يَومَ لَقِيَتْهُ ... بِنِعْمَتِهِ يُعْطَى القُطُوطَ وَيَأْفِقُ